

وبعد أن ردّ القديس بطرس كما يجب على جميع الشتائم، جمع قسماً كبيراً من أبناء يسوع المسيح الجدد حتى يقدمهم إلى أمه التي لم تكن تجهل شيئاً مما حصل. استقبلتهم العذراء الكلية القداسة بمقدار كبير من الفرح المقدس واللفظ الوالدي. تأثر المؤمنون جميعهم وسجدوا عند قدمي أمهم الجديدة وسألوها بالدموع أن تعطيهم بركتها مع السماح لهم بتقبيل يديها. قال لها القديس بطرس : " أيتها السيدة الشريفة لا ترفضني طلب هؤلاء المؤمنين، فإن تقواهم تسألك ذلك من أجل تعزية نفوسهم ". قالت لهم : " يا إخوتي الأعزاء بسيدنا يسوع المسيح، اشكروا ومجدوا الله على الخير الذي وهبكم إياه بالإيمان. فاعلموه بثبات مستمر بطاعتكم لرسول ابني الذي أعطاكم بالمعمودية صفة أولاد الله. إنني أقدم نفسي لكي أكون خادمة لكم، وأساعدكم في كل أمر ضروري. وسأصلي لابني الإلهي أن ينظر إليكم كأب مملوء شفقة، ويمنحكم نعمته وفرح رؤية وجهه في الأبدية".

كوّن هؤلاء المعمدون الجدد أسمى فكرة عن ملكة الكون وسألوها بركتها من جديد ثم تركوها وقد تبدّلوا بكليتهم.

متأثرين بمعجزات عليّة صهيون، توجه جميع سكان أورشليم نحو هذا المنزل مع عدد غفير من الأجانب جاءوا بعناية إلهية من كل أمم الأرض. فطلب الرسل من ملكتهم، وهم يتلهّبون غيرة، أن تأذن لهم بحمل كلمة الله لجميع هؤلاء. فلم تشجعهم فقط على ذلك، بل انضمت بقدر استطاعتها إلى رسالتهم. وبينما كانوا يقومون بهذه الرسالة بطريقة علنية، بقيت هي ساجدة ووجهها إلى الأرض تطلب إلى الله بكثير من الدموع ارتداد الجميع. وأرسلت حتى عدداً من الملائكة حرّاسها ليساعدوا بإلهاماتهم المبشرين والسامعين.

وكانت النتيجة مثيرة للإعجاب. ففيما كان الرسل لا يستعملون إلا اللغة العبرية، كان كل من الحاضرين يسمع بلغته الخاصة. فتأثروا من غرابة هذه المعجزة وشجاعة الرسل الضعفاء كثيراً وبالأخص من قوة النعمة. ذرف كثيرون دموع الندامة بغزارة وطلبوا أن يكونوا مقبولين في الكنيسة الجديدة. وعلى الرغم من ذلك بقي أناس ملحدون وغاضبون من الرسل يتهمونهم بالخداع وحتى بالسكر.

